

أساليب التفكير لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

د. مؤيد حامد جاسم

مركز أبحاث الطفولة والامومة

مشكلة البحث

إن من بين أهداف التربية الخاصة الحديثة ، سعيها إلى تحسين أداء الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة سواء من حيث المعارف أو المهارات ، وكذلك تواصلهم مع المجتمع انطلاقاً مما يمتلكون من طاقات وقدرات فردية ، فضرورة الاهتمام ببرامج التربية الخاصة شأنها في ذلك شأن جميع البرامج الخاصة التي تقدم للمتفوقين والموهوبين ، إذ إن مبادئ الديمقراطية وحق المواطنة تحتم حصول الفرد على حق التعلم الذي يتناسب مع قدراته واستعداداته ، ولا شك في إن توفير الرعاية النفسية والتربوية والإرشادية لفئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يعد واجباً من واجبات المجتمع نحو مجموعة من أبنائه حتى يستطيعوا تحقيق مستوى طيب من حيث التوافق النفسي .

ويأمل المختصون في مجال التربية الخاصة بأن تسهم البحوث المتراكمة في هذا المجال من تحسين أوضاع هذه الفئة بحيث تؤدي في النهاية إلى تمكين هؤلاء الأطفال من أن تكون لديهم البصمة المدرسية الناجحة في ظل الظروف التي تراعي فيها خصوصيتهم التعليمية ، وأن لا يكون هدفها فقط تحسين الأداء بل إحداث تغيير اجتماعي إيجابي ، أيضاً يكون من نتائجه أن يتكيفوا مع مجتمعهم ويندمجوا به بشكل

فعال وفي الوقت نفسه اقتلاع الظروف التي تنظر إليهم على أنهم مختلفون أو
النظر إليهم نظرة تمييزية في المجتمع (Hallahan , 2002 , 52) .

لذلك ومن أجل وضع الخطط والبرامج العلاجية المناسبة والفعالة لإفراد هذه الفئة
لابد من الانتباه إلى مسألة مهمة وهي أساليب التفكير التي يستخدمها هؤلاء الأطفال
أثناء العملية التعليمية ، بحيث تكون هذه البرامج ملائمة لأساليب التفكير لدى هؤلاء
الطلبة الأمر الذي سينعكس إيجاباً على مستوى تحصيلهم ، ومساعدتهم على اكتساب
مهارات التعلم المستقل (الفاعوري ، ٢٠١٠ ، ٣) ، فالتعرف على أساليب التفكير
التي يفضلها هؤلاء الأطفال سوف تساعد المختصين في تحديد الطرق المناسبة
لتعليمهم وتحديد الوسائل الملائمة لتقييمهم بما يؤدي في النهاية إلى ارتفاع مستوى
التحصيل الدراسي لديهم (الطيب ، ٢٠٠٦ ، ٤١) .

إن ضعف الاهتمام بتحديد أساليب التفكير التي يجب إن يكتسبها الأطفال ذوو
الاحتياجات الخاصة قد تؤدي إلى اكتسابهم أنماطاً مختلفة من أساليب التفكير الخاطئة
التي تقودهم إلى نتائج غاية في السوء مثل تأثرهم بالأقوال المتواترة وقبولها كما هي
دون البحث فيها والانقياد للعواطف والهروب من مواجهة المشكلات أو طرحها على
غيرهم لحلها وبذلك يغلب على تفكيرهم التفكير الآلي الروتيني الذي لا يذهب بعيداً
وراء الأشياء الموجودة ، وإنما هو تفكير ينسب الموقف لأقرب موقف مشابه ،
ويطبق عليه نفس ما طبقه في الموقف السابق (وقاد ، ٢٠٠٨ ، ٥ - ٦) .

وإشارة إلى ما سبق فإن مشكلة البحث الحالي تتمثل في اعتقاد الباحث بان الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يختلفون في أساليب التفكير المفضلة لديهم عن غيرهم من الأطفال العاديين، وقد يكون لهذه الأساليب دور كبير في النجاح في بعض المهارات الحياتية والموضوعات الدراسية والتي يمكن أن تحدد طبيعة المهن المستقبلية ، وعليه فإن البحث الحالي يسعى إلى تقصي أساليب التفكير المفضلة لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال التساؤل الآتي :-

ما أساليب التفكير المفضلة لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي بأهمية الجانب الذي تتصدى لدراسته ، إذ يحاول الكشف عن أساليب التفكير لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، وترجع أهمية دراسة أساليب التفكير لأنها توجه وتتحكم في كيفية استخدام الفرد لذكائه وقدراته المعرفية المختلفة بما يؤثر على تعلمه ، ودراسة العوامل المرتبطة بهذه الأساليب يمدنا بالطرق السليمة لتطويرها والتحكم فيها بما يفيد الفرد في استخدام أفضل الأساليب للوصول إلى أفضل النتائج (السكري والهجين ، ٢٠٠٦ ، ٣) ، فالهدف الأساسي الذي تسعى التربية الخاصة إلى تحقيقه هو الوصول بالأطفال ذوي

الاحتياجات الخاصة إلى أن يكونوا أعضاء مساهمين في بناء المجتمع الذي يعيشون فيه وليس عبئاً عليه ، لأن الإنسان المنتج هو الثروة الحقيقية لأي مجتمع ، وقد قامت

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة

الحكومات في الدول المتقدمة والهيئات الرسمية وغير الرسمية في تلك الدول بالاهتمام بالإفراد المعوقين وتقديم كافة أشكال الخدمات التعليمية والتربوية لهم في المدارس العادية ليتمكنوا من الاندماج في البيئة المحيطة بهم مما ينعكس إيجاباً عليهم ، حيث يساعدهم ذلك على التكيف وعلى العيش الكريم في مجتمعهم كأشخاص لهم الحق في أن يعاملوا باحترام (الجندي ، ت ، ب ، ١١٦٦) .

وتعد فئات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من أهم الفئات التي يجب تسليط الأضواء عليها من قبل كافة شرائح المجتمع والتخفيف من معاناتهم ، نظراً لاهتمام الأديان السماوية بها وخاصة الدين الإسلامي الحنيف ، الذي أوصى بضرورة التعامل الحسن معهم وتلبية حاجاتهم والاهتمام بهم ، وان رعايتهم واجبة على كل فرد من أفراد المجتمع ، وقد رفع الله عنهم الحرج إذ قال تعالى في سورة النور الآية ٦١ (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) ، وفي الحديث الشريف (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) .

ولأهمية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فقد أشارت اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل لعام ٢٠٠٨ في المادة ٩٥ والمادة ٩٦ إلى ضرورة إلزام جميع الدول

بضمان الحقوق الخاصة لهذه الفئة من الأطفال وإعطائهم كافة الحقوق في التربية والتعليم والتأهيل كل حسب قدراته ، وضمان الرعاية الطبية والنفسية والثقافية

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

٠٤ مؤيد حامد جاسم

والاجتماعية لهم ، وضمان حصولهم على أدوات وأجهزة ووسائل النقل وسلامة المعدات التي تسهم في التعليم والتأهيل والحركة والتنقل (تقرير الأمم المتحدة ، ٢٠٠٨ ، ٣٦) .

وإشارة إلى ما سبق يمكن تلخيص أهمية البحث الحالي في :-

١. إن تناول البحث لأساليب التفكير لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يمكن أن يعمق المعرفة و المفاهيم النظرية لهذه الأساليب ، ويعد ذلك إضافة علمية في هذا الميدان .
٢. إن التعرف على أساليب التفكير لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة قد تساعد القائمين والمختصين بهذه الفئة على وضع برامج خاصة للتعرف على قدراتهم العقلية ومعالجة الفروق الفردية بينهم .
٣. أن مساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على التعرف على أساليب تفكيرهم قد تؤدي إلى تعزيز نقاط القوة فيها وتجاوز نقاط الضعف ومعالجتها .

٤. إن معرفة أساليب التفكير المفضلة لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة قد تؤدي إلى تطابق هذه الأساليب مع من يقومون بعملية التعليم ، مما يؤدي إلى خلق حالة من التوافق والتفاعل بين الطالب والمعلم .

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة

٥. إن أهمية أساليب التفكير لا تقتصر على الجانب التعليمي والمهني بل تشمل جميع مجالات الحياة العامة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة سواء في المنزل أو المدرسة أو المجتمع من أجل القيام بالأعمال المطلوبة على أكمل وجه.

هدف البحث

التعرف على أساليب التفكير السائدة لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بجميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الصم والبكم المسجلين في معهد الأمل لذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة بعقوبة للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ .

تحديد المصطلحات

أولا : أساليب التفكير **Thinking styles**

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

٠٢ مؤيد حامد جاسم

١. **تورانس وآخرين (Torrance & et al. 1978)** أنه قدرة الفرد في

استخدام احد نصفي المخ (الأيمن ، الأيسر) أو كليهما في العملية العقلية
المعرفية.

و عرف كل أسلوب على النحو الآتي:-

أسلوب التفكير الأيمن هو أسلوب من أساليب التفكير لدى الفرد يتمثل في استخدام
وظائف النصف الأيمن من الدماغ بدرجة اكبر من النصف الأيسر في معالجة
المعلومات وتناول المهام المختلفة في الأوضاع التعليمية وغيرها.

أسلوب التفكير الأيسر ويتمثل في اعتماد الفرد على استخدام وظائف النصف
الأيسر من الدماغ بدرجة اكبر من النصف الأيمن في معالجة المعلومات وتناول
المهام المختلفة في الأوضاع التعليمية وغيرها.

أسلوب التفكير المتكامل ويتمثل في اعتماد الفرد على استخدام وظائف كلا النصفين معاً (الأيسر والأيمن) في معالجة المعلومات وتناول المهام المختلفة في الأوضاع التعليمية وغيرها. (القيسي ، ١٩٩٠ ، ١٣) .

٢. تعريف هاريسون وبرامسون (Harrison & Bramson ,1982)

هي مجموعة من الطرق أو الاستراتيجيات الفكرية التي اعتاد الفرد على أن يتعامل بها مع المعلومات المتاحة حيا ل ما يواجهه من مشكلات (45 , 1982 , Harrison & Bramson).

الكتاب السنوي – المجلد التاسع -٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة

٢. تعريف ستيرنبرغ ٢٠٠٤

هي طريقة الفرد في التفكير ، وهي ليست بقدرة وإنما هي تعبر عن طريقة الفرد المفضلة في استخدام القدرات التي يمتلكها (ستيرنبرغ ، ٢٠٠٤ ، ص :٩) .
ويعرف الباحث أساليب التفكير بأنه نمط من التفكير يستخدمه الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة وتعبر عنه الدرجة التي يحصل عليها هؤلاء الأطفال من خلال إجاباتهم عن مقياس أساليب التفكير المعد لهذه الدراسة .

ثانياً : الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة Children With Special Needs

تعريف يحيى ٢٠٠٨

هم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المتوسط انحرافاً ملحوظاً من النواحي الأربع العقلية والجسمية والانفعالية أو الاجتماعية ، ويكونون في طرفي المنحنى إلى الدرجة التي يحتاجون فيها إلى :-

- برامج تربوية خاصة تختلف عما يقدم إلى الأطفال العاديين حتى ينمو إلى أقصى إمكانات نموهم .

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

٠٤ مؤيد حامد جاسم

- عمليات التأهيل الخاصة حتى يصلوا إلى استخدام ما تسمح به قدراتهم ومواهبه (يحيى ، ٢٠٠٨ ، ١١) .

تعريف عبد الكافي ٢٠٠٤

هم الأطفال الذين يختلفون عن غيرهم ، أو ينحرفون عنهم في جانب ، أو أكثر من جوانب شخصيتهم ، بحيث يبلغ هذا الاختلاف درجة تشعر عندها الجماعة أن هؤلاء بحاجة إلى خدمات معينة نتيجة احتياجاتهم المختلفة التي تختلف عن احتياجات الأطفال العاديين والأصحاء (عبد الكافي ، ٢٠٠٤ ، ٤٣) .

الإطار النظري

أولا : أساليب التفكير **Thinking Styles**

يعد مفهوم أساليب التفكير من المفاهيم المعاصرة التي حظيت باهتمام علماء النفس والباحثين في مجال علم النفس التربوي ، إذ يشير ستيرنبرغ ، ٢٠٠٤ إلى أن مفهوم أساليب التفكير يعني مجموعة من الاستراتيجيات والطرق المختلفة التي يستخدمها الأفراد بصورة عامة لحل مشكلاتهم ، وانجاز المهام والأعمال، ويستخدمها الطلبة بصورة خاصة لحل مشكلاتهم التعليمية والشخصية وتنمية المهارات والأفكار بما يحقق وينمي القدرات الإبداعية (ستيرنبرغ ، ٢٠٠٤، ص ٣٤) .

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة

وتشير أساليب التفكير إلى الطرق والأساليب المفضلة للفرد في توظيف قدراته ، واكتساب معارفه ، وتنظيم أفكاره والتعبير عنها بما يتلاءم مع المهام والمواقف التي يتعرض لها الفرد ، فأسلوب التفكير المتبع عند التعامل مع المواقف الاجتماعية في الجوانب الحياتية قد يختلف عن أسلوب التفكير عند حل المسائل العلمية مما يعني إن الفرد قد يستخدم عدة أساليب في التفكير وقد تتغير هذه الأساليب مع الزمن (Sternberg , 1992 , p : 68) .

بعض النظريات التي فسرت أساليب التفكير

١. أنماط التفكير لدى تورانس Thinking Styles By Torrance

إن أول من استخدم نمط التعلم والتفكير هو بول تورانس (Paul Torrance) وعده مرادفاً لأسلوب معالجة المعلومات (Information Processing). ويرى في ذلك أن الأفراد يميلون إلى استخدام احد نصفي الدماغ الأيمن والأيسر في عملية التعلم والتفكير . وقد ظهر هذا الاهتمام في أواخر السبعينيات وبدأت تعنى به الدراسات في بداية الثمانينات ، اهتم تورانس (Torrance) بمفهوم السيطرة الدماغية (Brain Dominance) أو (Hemisphericity) وعرفها بأنها ميل الشخص للاعتماد أكثر على وظائف احد نصفي الدماغ دون الآخر في معالجة المعلومات . ولقد أشار تورانس إلى أن هناك أنماط تفكير مختلفة تبعا للنصف

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

د. مؤيد حامد جاسم

المسيطر ، فهناك نمط يعتمد على النصف الأيمن وآخر على النصف الأيسر وثالث يستخدم النصفين معاً بنفس الكفاءة . (القيسي ، ١٩٩٠ ، ٣ - ٦) .

ولقياس درجة الميل أو الاعتمادية ، قام تورانس وزملاؤه (١٩٧٨) ببناء مقياس أنماط التفكير . الذي بني على ما تمّ التوصل إليه من تحليل وظائف نصفي الدماغ من خلال ما توصلت إليه الأبحاث في المجال العصبي والجراحي ، وهذه الوظائف تتمثل في الخصائص العقلية والنفسية الآتية :-

أ . الخصائص العقلية والنفسية لمن يستخدمون النصف الأيسر

يتصف الأفراد الذين يوصفون بسيطرة نمط التفكير الأيسر بأنهم، جيدون في تذكر الأسماء ، يستجيبون للتعليمات اللفظية بشكل أفضل من الحركية والبصرية ،

يضبطون التعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم ، نظاميون ومنضبطون في نشاطات التجريب والبحث والكتابة ، يفضلون التعامل مع مشكلة واحدة أو متغير واحد في آن واحد ، ضعفاء في عمل أشياء فكاھية ، يفضلون المثيرات اللفظية والسمعية ، أسلوبهم جاد في حل المشكلات ، يتصفون بالموضوعية في إصدار الأحكام ، يحبون عرض المثيرات بطريقة منظمة وفق خطة محددة ، يفضلون المشكلات أو المسائل البسيطة ، و يفضلون المعلومات الواضحة التي أثبتت صحتها ، كما أنهم يفضلون حل المشكلات بالتجريب . (القيسي ، ١٩٩٠ ، ٢٢) .

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال نوي
الاحتياجات الخاصة

ب . الخصائص العقلية والنفسية لمن يستخدمون النصف الأيمن

يتصف الأفراد الذين يوصفون بسيطرة نمط التفكير الأيمن بأنهم، جيدون في تذكر الوجوه، يستجيبون للتعليمات البصرية والحركية أفضل من التعليمات اللفظية ، يعبرون عن مشاعرهم وانفعالاتهم بصراحة ، ويفضلون التعامل مع عدد من المشكلات وأنواع مختلفة من المعلومات في آن واحد ، يفضلون اختبارات النهاية المفتوحة (المقال) ، جيدون في تفسير لغة الإشارات ، ذاتيون في إصدار المعلومات أو إصدار الأحكام ، جيدون في التفكير لعمل أشياء فكاھية ، ذوو عقلية مبدعة ، يتصرفون بتلقائية ، دائماً مجددون ، جيدون في تكوين استعارات جديدة من المتشابهات ، يفضلون المشكلات المعقدة ، يستجيبون للمواقف العاطفية أكثر من

المنطقية ، يفضلون التعامل مع المعلومات غير المحددة ، يفضلون القراءة الإبداعية ، يستمتعون في استخدام الرموز وحل المشكلات ، ماهرون في عرض توضيحات عملية حركية ، يفضلون التدريس من خلال العرض البصري الحركي، يعتمدون على التخيلات في التذكر والتفكير ، يستمتعون في الرسم ، يفضلون البحوث التي تتضمن متغيرات متعددة (القيسي ، ١٩٩٠ ، ٢٣).

الكتاب السنوي – المجلد التاسع -٢٠١٤

٠٤ مؤيد حامد جاسم

ج . الخصائص العقلية والنفسية لمن يستخدمون النصف الأيمن والأيسر (المتكامل)

يتصف الأفراد الذين يوصفون بسيطرة نمط التفكير المتكامل بأن تذكرهم للوجوه والأسماء بنفس الجودة ، نادراً ما يعبرون عن انفعالاتهم ومشاعرهم لا فرق لديهم في

التعامل مع مشكلة واحدة في وقت واحد أو التعامل مع عدد من المشكلات في وقت واحد ، تتساوى قدرتهم على التعبير بلغة الإشارات وقدرتهم على التعبير

اللفظي ، تتساوى تفصيلاتهم للمثيرات البصرية والحركية والسمعية ، تتساوى موضوعيتهم وذاتيتهم في إصدار الأحكام ، يتساوى تفضيلهم للتفكير الحسي والمجرد ، يتساوى تفضيلهم للمشكلات البسيطة والمعقدة ، يفضلون المعلومات الواضحة والمعلومات الغامضة بنفس الدرجة ، يفضلون البحوث التي تتضمن متغيراً واحداً والبحاث التي تتضمن متغيرات متعددة بنفس الدرجة (القيسي ، ١٩٩٠ ، ٢٣) .

٢ . نظرية هاريسون و برامسون (1982) Harrison & Bramison :

تكشف هذه النظرية عن أساليب التفكير التي يفضلها الفرد، وطبيعة الارتباطات بينها وبين سلوكه الفعلي كما توضح ما إذا كانت هذه الأساليب ثابتة ام قابلة للتغير، كما تشرح كيف تنمو الفروق بين الأفراد في أساليب التفكير والتي تتضمن التفكير

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة

التركيبي والتفكير المثالي والتفكير العملي والتفكير التحليلي والتفكير الواقعي ولما كانت هذه الأساليب لا تعمل منفصلة فهي قابلة للاندماج الثنائي أو الثلاثي كما أشارت إليه هذه النظرية. (حبيب، ١٩٩٥، ص ١٠٠). وترى هذه النظرية أن أساليب التفكير هي فئات أساسية للطرائق المفيدة للإحساس بالآخرين والعالم ، وأن أسلوب التفكير التركيبي يأتي كأقل أسلوب من الناحية الانتشارية بين الأفراد ، أما الأسلوب الأكثر انتشاراً فهو الأسلوب التحليلي ، وأن أسلوب التفكير التركيبي والمثالي ذو

توجه قوي نحو القيمة والتفكير الذاتي ، أما أسلوب التفكير التحليلي والواقعي فذو توجه قوي وواضح نحو الحقائق والتفكير الوظيفي ، أما التفكير العملي فيقوم بدور الجسر للفجوة بين الجانبين وربما يتجاهل أو يرفض الاتجاهين (الطيب، ٢٠٠٦ ، ص ٤٩) .

وذكرت هذه النظرية أن الفروق في السيطرة النصفية للمخ تتسبب أو تنتج أو تؤدي إلى فروق في التفكير ، وفي المدخل إلى تناول المشكلة ، وهو ما يؤدي إلى تفضيلات حقيقية في أساليب التفكير ، وبناءً عليه فإن هاريسون وبرامسون Harrison & Bramison , 1982 يتوقعان أن تؤدي سيطرة النصف الأيسر إلى استعمال استراتيجيات التفكير التحليلي والتفكير الواقعي ، إما سيطرة النصف الأيمن فقد تؤدي إلى استعمال استراتيجيات التفكير التركيبي والتفكير المثالي ، وفيما يأتي تفصيل لهذه الأساليب على وفق النظرية :

أ . أسلوب التفكير التركيبي *Synthesitic Thinking Style*

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

٠٤ مؤيد حامد جاسم

يقصد به قدرة الفرد على التواصل لبناء أفكار جديدة وأصيلة مختلفة تماماً عما يفعله الآخرون في القدرة على تركيب الأفكار المختلفة والتطلع إلى بعض وجهات النظر التي قد تتيح حلولاً أفضل إعداداً وتجهيزاً والربط بين وجهات النظر التي تبدو متعارضة وإتقان الوضوح والابتكارية وامتلاك مهارات توصل إلى ذلك Harrison (& Bramison , 1982 , p;19).

ب . أسلوب التفكير المثالي Idealistic Thinking Style

يقصد به قدرة الفرد على تكوين وجهات نظر مختلفة تجاه الأشياء، والميل إلى التوجيه المستقبلي والتفكير في الأهداف والاهتمام باحتياجات الفرد وما هو مفيد بالنسبة له وتركيز الاهتمام على ما هو مفيد للناس والمجتمع ومحور الاهتمام هو القيم الاجتماعية Social values وبذل أقصى ما يمكن لمراعاة الأفكار والمشاعر والانفعالات والعواطف وتكوين معاملات وعلاقات مفتوحة الميل للثقة في الآخرين والاستمتاع بالمناقشات مع الناس ومشكلاتهم وعدم الاقبال على مجادلات مفتوحة الصراع (Jones ، 2006 ، p : 2) .

ج . أسلوب التفكير العملي Pragmatic Thinking Style

يقصد به قدرة الفرد على التحقق مما هو صحيح أو خاطئ بالنسبة للخبرة الشخصية المباشرة وحرية التجريب والتفوق في إيجاد طرائق جديدة لعمل الأشياء بالاستعانة بالمواد الخام المتاحة والمتنولة ، وتناول المشكلات بشكل تدريجي والاهتمام بالعمل

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة

والجوانب الإجرائية والبحث عن الحل السريع والقبالية للتكيف (أبو هاشم وكمال ، ٢٠٠٧ ، ص ١٨) .

د . أسلوب التفكير التحليلي Analytic Thinking Style

يقصد به قدرة الفرد على مواجهة المشكلات بحرص وبطريقة منهجية والاهتمام بالتفاصيل، والتخطيط بحرص قبل اتخاذ القرار، وجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات مع عدم تكوين النظرة الشمولية، والاهتمام بالنظريات والتنظير على حساب الحقائق وإمكانية القابلية للتنبؤ والعقلانية، وإمكانية التجزئة أو الحكم على الأشياء في إطار عام، والإسهام في توضيح الأشياء حتى يمكن الوصول إلى الاستنتاجات (دعس ، ٢٠١٠ ، ص ١٦).

هـ. أسلوب التفكير الواقعي Realistic Thinking Style

يقصد به قدرة الفرد في الاعتماد على الملاحظة والتجريب وان الأشياء الحقيقية او الواقعية هي ما نمر به في حياتنا الشخصية مثل ما نشعر به ونلمسه ونراه ونشمه. إذ ما نراه هو ما نحصل عليه. وشعار التفكير الواقعي هو الحقائق، وهو مختلف تماماً مع التفكير التركيبي الذي يركّز على الاستنتاجات وليس الحقائق، وهو أكثر ارتباطاً بالتفكير التحليلي عن أي أسلوب آخر، ويضمن التفكير الواقعي الاستمتاع بالمناقشات المباشرة والحقيقية للأمور الحالية وتفضيل النواحي العلمية المرتبطة بالجوانب الواقعية والاختصار في كل شيء. (حبيب، ١٩٩٥، ص ٢٣٨ - ٢٤٠).

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

٠١ مؤيد حامد جاسم

٣. نظرية قيادة المخ لهيرمان Hermann , 1987

أثبتت الأبحاث أن لكل فرد مخاً فريداً خاصاً به مثل بصمة الإصبع ، وقد قامت العديد من الأبحاث في هذا المجال ، منها أبحاث سبيري (Sperry) والذي بدأ

عمله مع مرضى الفصام عن المخ الأيسر (التحليلي ، المنطقي) والمخ الأيمن المتضمن الإبداع ، وأبحاث ماكلين (Maclean) والتي انتهت إلى نظرية اسمها المخ الثالوثي ، أو المخ المنطقي ، أو المخ المتوسط ، المخ البدائي (وقاد ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣) ، وقام هيرمان (Herrmann , 1988) بدمج نظريتي سبيري (Sperry) وماكلين (Maclean) ليخرج بنظريته الرباعية للمخ ، وهذه النظرية تعرض أربعة أساليب للتفكير توضح الطريقة التي يتعامل بها الأفراد مع العالم وهي :

أ . الجزء الأيسر العلوي من الدماغ (Upper left Brain)

ويرمز له بالرمز (A) ويمتاز الشخص الذي يكون هذا الجزء مسيطراً لديه بالخصائص التالية :- يحب العمل مع الحقائق ، ويتعامل مع الحقائق والقضايا بدقة وطرق مدروسة ، ويعالج المشكلات بطرق تخضع إلى المنطق والعقلانية ، ويميل إلى التعامل باللغة والأرقام ويهتم بالتعامل مع التقنيات (Technical) والأداء العالي في العمل مهم بالنسبة إليه ، ويفضل تحليل الحقائق ، وبناءً على هذه الخصائص فإن الشخص الذي يفضل طريقة التفكير المرتبطة بالجانب الأيسر

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة

العلوي للدماغ سوف يميل إلى حل المشكلات ومعالجتها بطريقة منطقية تستند إلى الدقة ، ولن تظهر العاطفة في معالجة المشكلات ، ومن ثم فإن عملية تقويم الحقائق مهمة بالنسبة إليه (نوفل وأبو عواد ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤٤ - ١٤٥).

ب . الجزء الأيسر السفلي من الدماغ (Lower left Brain)

ويرمز له بالرمز (B) ويمتاز الشخص الذي يكون هذا الجزء مسيطراً لديه بأنه يفضل الطرق التقليدية في التفكير ، ويحب أن تكون الحقائق مرتبة ومنظمة ، وبيئة العمل مستقرة وثابتة ، ويشعر بالرضا والأمان مع طرق العمل المحددة ومعالجة المشكلات بالاستناد إلى التجارب والخبرة ، ويميل إلى انجاز المهمات قيد العمل في الوقت المناسب وبناءً عليه ، فإن الشخص الذي لديه سيطرة للجزء الأيسر السفلي للدماغ سوف يميل إلى التنظيم والاحتفاظ بمتابعته للمعلومات الأساسية ، ويحتفظ بعلاقة صارمة مع الأمور المالية ، ولديه أولوية بالنسبة للأمن ، كما يمتاز الشخص الذي لديه هذا النمط من التفكير بقراءته للتفاصيل الدقيقة في الوثائق والعقود ومتابعة المعلومات ، وتطوير الخطط بتفاصيلها وطرق عملها ، والاحتفاظ بسجلات مالية واضحة المعالم (نوفل وأبو عواد، ٢٠٠٧ ، ص١٤٤-١٤٥) .

ج . الجزء الأيمن السفلي من الدماغ (Lower Right Brain)

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

د . مؤيد حامد جاسم

يرمز له بالرمز (C) ويمتاز الشخص الذي يسود لديه هذا الجزء بأنه متعاطف ولديه حدس تجاه الناس والقدرة على توظيف هذا الحدس لاستكشاف مشاعر الآخرين ، وينزع إلى الحقائق والتجارب التي لها جذور عاطفية ، ويمتلك القدرة

على استعمال اللغة الرمزية وغير الشفوية والمتمثلة بمهارات الاتصال عن طريق لغة الجسد والأعضاء ، وتجميل الوجه والتعبير، ويشعر بالتعاطف مع الآخرين ، ويعالج المشكلات بطريقة عاطفية وليس بطريقة منطقية ، فضلاً عن شعوره بالحماس عندما يحب فكرة جديدة ، وبناءً عليه فإن الشخص الذي يميل إلى تفضيل نمط التفكير المرتبط بالجزء الأيمن السفلي من الدماغ لديه تعاطف مع الناس والأحداث والاستمتاع بالتفاعل مع المجتمع الذي يحيا فيه (p 569 , 2010 , Bawanch .et. al) .

د . الجزء الأيمن العلوي من الدماغ (Upper Right Brain)

ويرمز له بالرمز (D) ويمتاز الفرد الذي يسود لديه هذا الجزء بالخصائص التالية : يرى الصورة الكلية كاملة ولا يدقق بالتفاصيل ، ويفضل التغيير ويحاول ويجرب ليجد أشياء جديدة ، ويستمتع بكونه مشغولاً بأشياء عديدة ، ولديه خيال ، ولا يفتتح بسهولة ، بل يبحث عن بدائل أخرى ليقتنع ، ويستمتع بالمخاطر والتحديات ، ولديه حساسية تجاه المشكلات الجديدة ، وقدرة على إعادة وترتيب الأفكار و وضعها مع بعضها بطرق وتراكيب غير مألوفة ، ولا يميل إلى عمل الأشياء دائماً بالطريقة نفسها ويحب أن يجد علاقات وروابط بين الحاضر والمستقبل ، والفرد

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة

الذي لديه تفضيل للجزء الأيمن العلوي من الدماغ سوف يميل إلى رؤية الأشياء بطريقة كلية وليس جزئية ، ولا يميل إلى الالتزام بالقوانين، ويعتمد على الإحساس

والعاطفة وليس على المنطق في مواجهة المشكلات (p 570 , 2010 ,
 . (Bawanch .et. al

ثانياً : الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة

النظرة لذوي الاحتياجات الخاصة قديماً

كانت نظرة المجتمعات القديمة للمعوقين تتصف بالكثير من القسوة وعدم الرغبة في تقديم يد العون لهم ومساعدتهم ، خاصة في تلك العصور التي كان فيها كل إنسان لا يكاد يستطيع تحمل مسؤوليه توفير متطلبات حياته من مأكّل ومشرب وملبس ومأوى ودفاع عن النفس ، حينئذ كان الموت هو مصير كل معاق بتركه في الخلاء فريسة للوحوش أو للجوع والمرض أو للتقلبات الجوية المميتة كما كان يحدث في اليونان منذ ثلاثة آلاف عام تقريباً ، ولم تختلف نظرة الرومان القدماء كثيراً عن ذلك ، فقد كان المتخلفون عقلياً احد أدوات الترفيه اثناء الاحتفالات والأعياد ، حيث كانوا يتركونهم يتصارعون مع الحيوانات المفترسة في ساحات مخصصة لذلك وهم عزل من أي وسيلة دفاع عن النفس لينتهي المشهد بتحول أجسادهم إلى أشلاء وسط صخب

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

د. مؤيد حامد جاسم

وهتاف وسعادة الجماهير المحتشدة للاستمتاع بتلك المشاهد (النواصرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٩) .

نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة

حين جاء الدين الإسلامي استنطاع الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يزرع القيم الطيبة في النفوس ، وان يقتلع كل ما هو فاسد وقبيح ، وتمكن المرضى في ظل التعاليم الإسلامية السمحة أن ينعموا بهدوء البال وراحة النفس ، خاصة بعد أن فتح الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) الباب على مصراعيه أمام المرضى ليطلقوا من خلاله على الحياة وتطل الحياة عليهم من خلاله ، فعندما قرر الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن { لا عدوى ولا صفر ولا هامة } هدم الركن الأول الذي كانت حياة المعوق تتشكل عليه ، ليس المعوق وحده بل المرضى عموماً لأن الحديث النبوي الشريف كان إيذاناً للمجتمع بمخالطة المرضى دون خوف من العدوى وتشرئب أعناق المرضى وتسعد نفوسهم لولا هذا الخجل الداخلي النابع من إحساسهم بالعجز ، ويأتي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيعطيهم جرعات متتالية فيها الشفاء من كل وساوسهم ويجعلهم يخلعون الشرنقة الكالحة التي البسوها لأنفسهم إلباساً (عمار ، ٢٠٠٨ ، ٣-٤) .

ويخفف الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) من وقع المرضى على المصاب بقوله { ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقه إلا كفر الله بها سيئاته وحطت عنه

ذنوبه كما تحط الشجرة ورقها { رواه البخاري ، وهناك الكثير من الآيات التي اعز بها الإنسان وكرّمه على جميع المخلوقات كقوله تعالى في سورة السجدة الآية ٧-٩ { الذي أحسن كل شيء خلقه ، وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون } وسورة الانفطار الآية ٦-٨ { يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي سواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك }

نظرة المجتمع لذوي الاحتياجات الخاصة

بالرغم من التطور العلمي والثقافي الكبير في الكثير من المجتمعات وما صاحبه من نضج في التفكير ومعالجة منطقية للمواقف والمشاكل المختلفة ، إلا أنّ تقبل تلك المجتمعات للطفولة المعوقة مازال يشوبها الكثير من القصور ، فالواقع يشير إلى اهتمام هيئة الأمم المتحدة والجمعيات والمؤسسات العلمية والاجتماعية الدولية والمحلية في الكثير من دول العالم بتلك الشريحة من المجتمع إلا إن الكثير من المجتمعات ما زالت تنظر إلى الطفل المعاق على انه إنسان عديم الفائدة ولا تبدي تجاهه سوى اللامبالاة لعدم معرفة أفراد تلك المجتمعات بكيفية التعامل معه فهم إما خائفون من هذا الطفل أو خائفون ومشفقون عليه (النواصرة ، ٢٠٠٦ ، ٣) .

درجة انتشار الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

من خلال الاطلاع على الأدب التربوي في مجال الإعاقة ، أظهرت الدراسات إن هناك صعوبة في تحديد نسبة الأطفال المعاقين ، أو الوصول إلى أرقام ونسب دقيقة عن مدى انتشار هذه الشريحة في المدارس ، وتشير تقديرات وكالات الأمم المتحدة المختصة ، كاليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية ، إلى إن درجة انتشار الإعاقة تتراوح ما بين (١٠ - ١٢ %) ، من سكان أي دولة ، وترتفع النسبة إلى (١٥ %) في الدول النامية بشكل عام ، وذكر جونسون (Johnson) أن هناك تقديرات في بعض المجتمعات الغربية تشير إلى إن ما نسبته (٢٠ - ٢٥ %) من طلبة المدارس يعانون من شكل ما من أشكال الصعوبة وبدرجاتها المختلفة ، وهم ذوو حاجة تعليمية خاصة ، ويشير تقرير وارنوك (Warnock) عن المعاقين في بريطانيا إلى إن واحداً من بين كل (٥-٦) أطفال يحتاج إلى خدمات تربوية خاصة في فترة ما من دراسته ، وقد أشارت منظمة اليونسكو إلى إن أعداد المعاقين في العالم ازدادت بين عام (١٩٨٠ - ٢٠٠٠) من (٤٠٠ مليون) معاق ، إلى (٦٠٠ مليون) ، أما في الوطن العربي ، فتزداد حدة مشكلة المعاقين وضوحاً وبحسب تقديرات منظمة الصحة العالمي يمكن القول بوجود ثمانية ملايين طالب من المعاقين ، ينتظر القسم الأكبر منهم سياسة تربوية قومية واستراتيجيات تساعد على تلبية حاجاتهم ، وإعدادهم للحياة العامة كقوة عاملة على الاعتماد على الذات ، وفي المجهود الوطني

الرامي إلى تحسين مستوى الحياة لمختلف فئات المجتمع ، كما نص على ذلك ميثاق العمل الاجتماعي العربي الصادر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عام

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة

(١٩٧١) وأكدته إستراتيجية العمل الاجتماعي العربي عام ١٩٨٠ (الصباح وآخرون ، ٢٠٠٨ ، ١١) .

تصنيف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

كان الاعتقاد السائد لدى البعض والى حد قريب إن موضوع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ينحصر في الأطفال المعوقين ، وانه لتزايد الاهتمام بموضوع التربية الخاصة اتضحت فئات التربية الخاصة لتشمل الأطفال المعوقين ليس هذا فحسب ، بل كل الأطفال الذين ينحرفون في نموهم العقلي والجسمي والحسي والانفعالي والاجتماعي عن متوسط نمو الأطفال العاديين ، لذا أصبحت التربية الخاصة تشمل الفئات الآتية كما يجملها القريوتي وآخرون ، ١٩٩٧ في :-

- ١ . فئة الأطفال ذوي الإعاقة العقلية .
- ٢ . فئة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية .
- ٣ . فئة الأطفال ذوي الإعاقة البصرية .
- ٤ . فئة الأطفال ذوي صعوبات التعلم .
- ٥ . فئة الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية .
- ٦ . فئة الأطفال ذوي الاضطرابات الانفعالية .

٧. فئة الأطفال ذوي الإعاقة الجسدية والصحية .

٨. فئة الأطفال ذوي اضطرابات التواصل .

٩. فئة الأطفال ذوي الموهوبين .

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

٠١ مؤيد حامد جاسم

ويعني ذلك أنّ موضوع التربية الخاصة من الموضوعات المهمة التي تشغل اهتمام الدول والحكومات والمنظمات والقطاع الخاص وذلك لما يترتب على حدوث الإعاقة بإشكالها المختلفة من آثار اجتماعية ونفسية واقتصادية ليس من السهل مواجهتها والتغلب عليها (القريوتي وآخرون ، ١٩٩٧ ، ٢٨) نقلاً عن الحازمي ، ٢٠٠٨ ، ٣٥ .

واعتمدت جمعية الصحة العالمية التابعة لمنظمة الصحة العالمية (اليونسيف) في سنة ١٩٨٠ تصنيفاً دولياً للعاهة والعجز والإعاقة ، وقد اختصرت الإعاقات بالأنواع الأربعة الحركية ، البصرية ، السمعية ، العقلية ، وفي سنة ٢٠٠١ ، أقرت الجمعية التصنيف الدولي للأداء الوظيفي والإعاقة والصحة ، الذي عرف الأداء الوظيفي والإعاقة بكونهما يقعان في ظروف تخضع لعوامل شخصية وأخرى بيئية ، بدنية واجتماعية وسلوكية ، ويصنف الأداء الوظيفي والإعاقة على مستوى البدن والشخص والمجتمع ويمكن استخدام هذا التصنيف لوصف قدرة الشخص بإعمال بسيطة ومعقدة مما يمكن الاستعانة به في تحديد الإجراءات الصحية وغيرها من الإجراءات المناسبة للشخص . (منظمة الصحة العالمية ، اليونسيف)

<http://www.un.org/esa/socdev/enable/disecn520024a2.htm>

الأطفال ذوي الإعاقة السمعية :

تستخدم العديد من الكتب التي تناولت تربية المعاقين سمعياً تسميات متعددة عن الإعاقة السمعية ، وكثيراً ما تُعرض القارئ للخلط وعدم التحديد الدقيق ، ومن هذه

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة

التسميات الصم والبكم ، المعاقون سمعياً ، ضعاف السمع ، الصمم الكلي ، الصمم الجزئي ، الصمم الوراثي ، الصمم المكتسب ، ويضم مصطلح الإعاقة السمعية فئتين هما : المعوق سمعياً (الأصم) وضعيف السمع ، إذ يشير مصطلح الأصم (Deftness) إلى الشخص الذي لا يستطيع استخدام حاسة السمع بشكل وظيفي عندما يستعملها بمفردها أو بسماعة أو حتى بدون سماعة في الحياة اليومية مثل هذا الشخص ربما ولد أصمّ ، ولم يطور لغة طبيعية أو تواصلاً طبيعياً ، أو أصبح أصمّ قبل تطور اللغة والكلام لديه ، وهذا يسمى صمماً قبل لغوي (Lingual - pre) ، أو أصبح أصم بعد اكتساب اللغة والكلام ، وهذا يسمى بالصمم بعد اللغوي (Lingual Post -) وهذا بمجمله يشير إلى إعاقة مهارات التواصل ، أما موريس (, Moores 2001) فقد عرف الأصم بأنه الفرد الذي يكون عاجزاً عن السمع لدرجة لا يستطيع معها فهم ما يقال من خلال الإذن وحدها أو بدون استخدام السماع الطبية في حين يرى إن ضعيف السمع هو الفرد الذي يواجه صعوبة في فهم الكلام ولكن لا تحول هذه الصعوبة دون فهم ما يقال له من خلال الإذن وحدها مع السماعات الطبية أو بدون استخدامها (الهذيلي، ٢٠٠٥، ٥ - ٦) .

ويشير الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة ٢٠٠١ إلى إن الإصابة قد تحدث في مرحلة لاحقة من مراحل الحياة (Adventitious) ، وقد تكون توصيلية بمعنى أنها تنتج عن خلل في الإذن الخارجية أو الوسطى ، وقد تكون عصبية بمعنى إنها تنتج عن خلل في الإذن الداخلية أو العصب السمعي ، أو مركزية بمعنى أنها تنتج عن خلل

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

د. مؤيد حامد جاسم

في المراكز الدماغية العليا المسؤولة عن المعلومات السمعية (عبدات ، ٢٠٠٨ ، ٥٠) .

إجراءات الدراسة

مجتمع البحث وعينته

تضمن مجتمع البحث الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المسجلين في معهد الأمل للصم والبكم في مدينة بعقوبة ، إذ بلغ المجموع الكلي (٥٨) طالباً وطالبة بواقع (٣٩) ذكوراً و(١٩) إناثاً* . والجدول (١) يوضح ذلك .

الجدول (١)

* تم الحصول على البيانات من معهد الأمل لذوي الاحتياجات الخاصة / بعقوبة .

مجتمع البحث

الصف	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	المجموع
ذكور	١٢	٤	٥	٣	٨	٧	٣٩
إناث	٣	٣	١	٤	٤	٤	١٩
المجموع	١٥	٧	٦	٧	١٢	١١	٥٨

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة

وتم اختيار عينة عشوائية قصدية من طلبة الصف الرابع والخامس والسادس وذلك بسبب طبيعة مقياس أساليب التفكير لتورانس ١٩٧٧ الذي صمم بمستوى التلاميذ من هم في هذه الصفوف الثلاثة ، وقد بلغت (٣٠) طالباً وطالبة بواقع (١٨) ذكوراً ، (١٢) إناثاً توزعوا على النحو التالي (٣) ذكور و (٤) إناث للصف الرابع ، و(٨) ذكور و(٤) إناث للصف الخامس ، و(٧) ذكور و(٤) إناث للصف السادس .

أداة البحث

تبنى الباحث مقياس أساليب التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ الأيمن والأيسر والمتكامل والمقياس بالأصل يعود لتورانس ١٩٧٧ ، إذ يتكون المقياس من (٥٥) فقرة وبعد تطبيق هذا المقياس يستخرج لكل فرد ثلاث درجات ، أي أنّ لكل فرد درجة منفصلة على كل أسلوب من أساليب التفكير الثلاثة الأيسر والأيمن والمتكامل

. وتتألف كل فقرة من عبارتين العبارة (أ) تشير إلى أسلوب مشتق من النصف الأيسر والعبارة (ب) تشير إلى أسلوب مشتق من النصف الأيمن. فإذا اختار المفحوص العبارة (أ) التي تمثل الأسلوب الأيسر تعطى له درجة على هذا الأسلوب ، وإذا اختار العبارة (ب) التي تمثل النمط الأيمن فانه يعطى درجة واحدة على هذا النمط أما إذا اختار العبارتين معاً في الفقرة فانه يعطى درجة واحدة على النمط المتكامل ولهذا فانه يتم التعامل مع كل نمط من الأنماط الثلاثة على انه مقياس فرعي منفصل أعلى درجة له هي (٥٥) ، وقام الدليمي (٢٠٠٥) باستخراج

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

د. مؤيد حامد جاسم

الصدق والثبات له بطريقة إعادة الاختبار إذ بلغ الثبات (٠,٧٨) لأسلوب التفكير الأيمن، و(٠,٨١) لأسلوب التفكير الأيسر ، و(٠,٨١) للأسلوب المتكامل ، ومن خلال ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات التشريحية في المجال العصبي والجراحي وذلك من وجود نصفين بارزين في الدماغ ومتخصصين في وظائفها هما النصف الكروي الأيمن (Right Hemisphere) والنصف الكروي الأيسر (Left Hemisphere) فضلاً عن الأبحاث التي أجريت في قطاعات أخرى . وبعد تفحص واستقصاء طبيعة هذه المقاييس والتعرف على صدقها وثباتها وكيفية إعدادها وجد أن معظمها اعتمدت على تصنيف تورانس للخصائص المختلفة لمن يستخدمون النصف الأيسر أو الأيمن من الدماغ وعددها (١١) خاصية لكل نصف كما في الجدول (٢) .

الجدول (٢)

الخصائص المميزة لمن يستخدمون النصف الأيسر ولمن يستخدمون النصف
الأيمن من الدماغ

الخصائص العقلية والنفسية لمن يستخدمون النصف الأيمن من الدماغ	الخصائص العقلية والنفسية لمن يستخدمون النصف الأيسر من الدماغ
التعامل مع الرسوم والمخططات (غير لفظي)	التعامل مع الألفاظ (لفظي)
يستخدمون الصور العقلية	يستخدمون اللغة والتركيز
يعالجون المعلومات بطريقة كلية	يعالجون المعلومات بالتتالي
ينتجون الأفكار بالحدس و الوجدان	ينتجون الأفكار بالمنطق
التعامل مع الأفكار المحسوسة	التعامل مع الأفكار المجردة

يركزون على عمل واحد دائما	ينشغلون في أكثر من عمل في وقت واحد
يعالجون المعلومات بأسلوب التحليل	يعالجون المعلومات بأسلوب التركيب والتأليف
يعالجون المعلومات بأسلوب منظم	يعالجون المعلومات بأسلوب ارتجالي
التعامل مع الخبرات المحددة	التعامل مع الخبرات غير المحددة
الانتباه للتفاصيل الدقيقة	الانتباه للأفكار العامة
يواجهون المشكلات بجدية	يواجهون المشكلات دون جدية

نقلًا عن (الدليمي ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٠٠-١٠١)

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

د. مؤيد حامد جاسم

ولاستخراج الصدق الظاهري في البحث الحالي قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين في التربية وعلم النفس وبعض معلمي التربية الخاصة في معهد الأمل * لغرض تطبيقه بلغة الإشارة ، ومدى ملاءمته لعينة الأطفال ذوي

-
- * ١ . أ . م . د . سامي مهدي العزاوي كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالى
- ٢ . أ . م . د . فاضل جبار جودة كلية التربية / ابن الهيثم جامعة بغداد
- ٣ . أ . م . د . ناجي محمود النواب كلية التربية / ابن الهيثم جامعة بغداد
- ٤ . الست أسماء ستار حسين معلمة لغة الإشارة معهد الأمل لذوي الاحتياجات الخاصة بعقوبة
- ٥ . الست مريم علي عباس معلمة لغة الإشارة معهد الأمل لذوي الاحتياجات الخاصة بعقوبة

الاحتياجات الخاصة من الصم والبكم وقد تم حذف بعض المواقف والفقرات لكي تتوافق مع طبيعة هذه الفئة من الأطفال كما تم إجراء بعض التعديلات على فقرات المقياس وأظهرت اغلب المعلمات على قدرتهن على توصيل الفكرة لهذه الفئة من الأطفال عن طريق لغة الإشارة ، خصوصاً إن اغلب عبارات المقياس تنسجم مع طبيعة هذه الفئة من الأطفال ، وتم حذف (١١) فقرة من المقياس وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (٤٤) موقفاً ولكل موقف عبارتان.

أما الثبات فتم استخراجها عن طريق إعادة الاختبار وبلغ الثبات (٠,٧٤) لأسلوب التفكير الأيمن، و(٠,٧٦) لأسلوب التفكير الأيسر ، و(٠,٧٩) للأسلوب المتكامل .

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة

الصيغة النهائية للمقياس التشخيصي

بعد الانتهاء من صدق وثبات المقياس تم إعداد الصيغة النهائية للمقياس الذي تضمن (٤٤) فقرة موزعة على الخصائص الإحدى عشرة التي حددها تورانس بواقع أربع فقرات لكل خاصية . كل فقرة من المقياس تتألف من عبارتين الأولى تشير إلى أسلوب مشتق من خصائص ووظائف النصف الأيسر والثانية تشير إلى أسلوب مشتق من خصائص ووظائف النصف الأيمن واختيار العبارتين معاً يشير إلى أسلوب تم اشتقاقه من وظائف كلا النصفين معاً (المتكامل) .

طريقة تصحيح المقياس التشخيصي

يصحح المقياس يدوياً وبسهولة، كما انه سهل الاستخدام إذ يمكن استخدامه وتطبيقه من قبل أفراد غير مدربين ويحتاج لوقت قصير وجهد قليل ، أما كيفية تحديد درجة سيادة النمط فقد تم وفقاً للمحك الذي اعتمده تورانس (١٩٧٧) للتصنيف وهذه المعادلة هي :-

درجة القطع لسيادة الأسلوب = متوسط درجات أفراد العينة في النمط + الانحراف المعياري .

وقد تم استخدام هذا المحك من قبل جميع الباحثين الذين قاموا بتعريب المقياس هذا وقد اعتمد (الدليمي ، ٢٠٠٥) على المعادلة نفسها في تحديد درجة سيادة النمط ()

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

د. مؤيد حامد جاسم

الدليمي ، ٢٠٠٥ ، ١١٠ - ١١١) ، وبذلك تم حساب درجة القطع لكل أسلوب من خلال حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد عينة البحث البالغ عددها (٣٠) طالباً وطالبة لكل أسلوب من الأساليب الثلاثة ، وفي ضوء ذلك حُدد الطلبة الذين حصلوا على (٢٠) فأعلى في الأسلوب الأيمن ضمن مجموعة الأسلوب الأيمن وصنف الطلبة الذين حصلوا على (١٢) فأعلى في الأسلوب الأيسر ضمن مجموعة الأسلوب الأيسر ، أما الطلبة الذين حصلوا على (١٥) فأعلى في أسلوب النمط المتكامل فقد صنّفوا ضمن مجموعة النمط المتكامل كما في الجدول (٣) .

الجدول (٣)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحديد سيادة النمط لدى أفراد عينة البحث

درجة القطع لتحديد السيادة	درجة السيادة (م + ح)	الانحراف المعياري (ح)	المتوسط الحسابي (م)	نمط التفكير السائد
٢٠	٢٠،٤٨	٣،٢٢	١٧،٢٦	الأيمن
١٢	١٠،٢٢	٢،١٦	٨،٠٦	الأيسر
١٥	١٣،٧٩	٢،٧٣	١١،٠٦	المتكامل

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

عرض النتائج ومناقشتها

لغرض تحديد سيادة أساليب التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ الثلاثة في (الأيمن ، الأيسر ، والمتكامل) لدى عينة البحث من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، تم تحديد درجة القطع لكل أسلوب من الأساليب الثلاثة للحصول على الأسلوب المفضل لدى عينة البحث وكما هو موضح في الجدول (٤)

الجدول (٤)

أساليب التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ (الأيمن ، الأيسر ، والمتكامل) والنسبة المئوية لكل أسلوب

ت	أسلوب التفكير	عدد الطلبة	النسبة المئوية
١	أسلوب التفكير الأيمن	١٦	٥٣%
٢	أسلوب التفكير الأيسر	٥	١٧%
٣	أسلوب التفكير المتكامل	٩	٣٠%
	المجموع	٣٠	١٠٠%

وبذلك أصبح توزيع عينة البحث من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على أساليب التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ (الأيمن ، الأيسر ، والمتكامل) على النحو الآتي (١٦) طالباً وطالبة فضلوا أسلوب التفكير المرتبط بنصف الدماغ الأيمن

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

د. مؤيد حامد جاسم

وبنسبة (٥٣%) من عينة البحث ، (٩) طلاب فضلوا أسلوب التفكير المتكامل وبنسبة (٣٠%) ، أما أسلوب التفكير المرتبط بنصف الدماغ الأيسر فقد احتل الترتيب الثالث من حيث التفضيل ، إذ فضله (٥) طلاب من أفراد عينة البحث وبنسبة (١٧%) من المجموع الكلي للعينة .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع إلى الصفات التي تميز أفراد هذه المجموعة من حيث التفكير وكما وردت في نظرية تورانس فالأفراد الذين يتصفون بسيطرة نمط التفكير الأيمن أنهم، جيدون في تذكر الوجوه ، يستجيبون للتعليمات البصرية والحركية أفضل من التعليمات اللفظية ، يعبرون عن مشاعرهم وانفعالاتهم بصراحة ، يفضلون التعامل مع عدد من المشكلات وأنواع مختلفة من المعلومات في آن واحد ، ويجيدون تفسير لغة الإشارات ، وهم ذاتيون في إصدار المعلومات أو إصدار الأحكام ، وجيدون في التفكير لعمل أشياء فكاھية ، ذوو عقلية مبدعة ، يتصرفون بتلقائية ، مجددون دائماً، جيدون في تكوين استعارات جديدة من المتشابهات ، وهم يستجيبون للمواقف العاطفية أكثر من المنطقية ، وقد يعود سبب ذلك إلى الحرمان العاطفي للطفل الأصم من خلال مرحلة الطفولة وعدم شعوره بحنان أو عطف الأمومة ، ويعود ذلك إلى إن الطفل الأصم لا يسمع صوت أمه بنغمات أثناء عنايتها به ، ولذلك فإن هؤلاء الأطفال يعانون من الإحباط بسبب فقدانهم لوسيلة الاتصال المتمثلة في اللغة نتيجة عدم فهم الآخرين لهم لذلك يحاولون التعويض عن هذه العاطفة من خلال الإشارات والحركات التي يقومون بها مع الأشخاص القريبين منهم ، وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال تجمع الطلبة حوله وقيامهم بإطلاق التعابير

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة

والابتسامات التي تتم عن حاجتهم للحنان والتقرب من أي شخص يتفهم حاجتهم
للحنان والعطف .

وكذلك تفضيلهم التعامل مع المعلومات غير المحددة ، إذ يفضلون القراءة الإبداعية ، ويستمتعون في استخدام الرموز وحل المشكلات ، و ماهرون في عرض توضيحات عملية حركية ، ويفضلون التدريس من خلال العرض البصري الحركي، ويعتمدون على التخيلات في التذكر والتفكير ، ويستمتعون في الرسم ، واغلب هذه الصفات يقوم بها الطفل الأصم وذلك لتعويض النقص في التعبير اللفظي الذي يعاني منه ، وهذا ما أكدته اغلب معلمات المعهد من إن هؤلاء الأطفال لديهم قدرة فائقة في تذكر الأشياء والحوادث ولديهم قدرة تركيز عالية يستخدمونها في تصنيف الأشياء والإمكان والأشخاص ومن ثم استخدامها بعملية التواصل مع الآخرين .

التوصيات

١. التوسع في إنشاء المعاهد التي تهتم بتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، إذ كما هو معلوم فإن محافظة بحجم محافظة ديالى لا يوجد فيها سوى معهد واحد لا يلبي احتياجات هذه الشريحة المهمة من الأطفال .
٢. العمل على فتح أقسام للتربية الخاصة في الكليات التربوية في جامعة ديالى من أجل تخريج الكوادر المختصة بهذه الشريحة .

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤

د. مؤيد حامد جاسم

٣ . تقديم كافة التسهيلات والخدمات وكل ما هو جديد ومستحدث في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة مما يسهل حياتهم ويجعلهم أكثر سعادة وأملاً وتفاؤلاً بالحياة الهانئة .

٤ . الاستفادة من قدرات هؤلاء الأطفال وتشغيلهم في وظائف حكومية بسيطة كل حسب قدرته واستعداداته .

٥ . قيام وزارة التربية والعمل والشؤون الاجتماعية بوضع خطة عمل مشتركة أو إستراتيجية مستقبلية من أجل دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بحسب قدراتهم في المدارس العادية كي لا يشعروا بالنظرة الدونية لهم من قبل المجتمع على أنهم مختلفون عن عامة المجتمع .

المقترحات

١ . إجراء دراسة ذات طابع تجريبي تتناول تنمية التفكير لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

٢ . إجراء دراسة تتناول بعض المتغيرات الأخرى لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مثل (التفكير الابتكاري ، التفكير الناقد ، الحرمان العاطفي ، الذكاء الوجداني ، تقدير الذات) .

المصادر

القران الكريم

- أبو هاشم ، السيد محمد وكمال ، صفيانز أحمد (٢٠٠٢) ، أساليب التعلم والتفكير المميزة لطلاب الجامعة في ضوء مستوياتهم التحصيلية وتخصصاتهم الأكاديمية المختلفة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .
- تقرير الأمم المتحدة (٢٠٠٨) : اتفاقية حقوق الطفل ، لجنة حقوق الطفل ، التقارير المقدمة من الدول الأطراف بموجب المادة ٤٤ من الاتفاقية .
- الجندي ، خالد محمد (ت ، ب) : فاعلية برنامج تدريبي في تغيير اتجاهات الأطفال العديدين نحو ذوي الحاجات الخاصة في غرف المصادر . بحث من الانترنت .
- الحازمي ، منال بنت عبد الهادي باخت (٢٠٠٩) : واقع استخدام الحاسب الآلي في مراكز جمعية الأطفال المعوقين لتنمية مهارات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر المديرات والمعلمات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .
- حبيب ، مجدي عبد الكريم (١٩٩٥) : دراسات في أساليب التفكير ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

- دعمس ، مصطفى نمر (٢٠١٠) : **مهارات التفكير** ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- الدليمي ، ياسر محفوظ حامد ، (٢٠٠٥) : **أثر برنامج المواهب المتعددة في تنمية أنماط التفكير المرتبطة بنصفي الدماغ (الأيمن ، الأيسر) لدى طلبة المرحلة الإعدادية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – جامعة الموصل .
- ستيرنبرج ، روبرت (٢٠٠٤) : **أساليب التفكير** ، ترجمة عادل سعد يوسف ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- السكري ، عماد الدين محمد و الهجين عادل عبد الفتاح (٢٠٠٦) : **سمة الذكاء الوجداني وعلاقتها بأساليب التفكير لدى عينة من طلاب الجامعة ، مجلة كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا .**
- الصباح ، سهير وآخرون (٢٠٠٨) : **الصعوبات التي تواجه دمج الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين في المدارس الحكومية الأساسية في فلسطين ، مشروع التعاون التربوي الفلسطيني – الفنلندي .**
- الطيب ، عصام علي (٢٠٠٦) : **أساليب التفكير : نظريات ودراسات وبحوث معاصرة** ، ط ١ ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة.

- عبدات ، روجي مروح (٢٠٠٨) : الأثار النفسية والاجتماعية للإعاقة على أخوة الأشخاص المعاقين (دراسة ميدانية) ، بحث مقدم إلى مؤتمر إخوة المعاقين ، مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية .
- عبد الكافي ، اسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠٤) : التنمية الفكرية لذوي الاحتياجات الخاصة ، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر .
- عمار ، رواب (٢٠٠٨) : نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد ٣٢ .
- الفاعوري ، أيهم (٢٠١٠) : دراسة أساليب التفكير السائدة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة دمشق .
- القيسي ، هند رجب (١٩٩٠) علاقة أساليب التعلم والتفكير المرتبطة بنصفي الدماغ الأيمن والأيسر بالإبداع والجنس لدى طلبة الصف العاشر بمدينة عمان . الجامعة الأردنية - كلية الدراسات العليا ، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- نحو مجتمع المعرفة (٢٠١٠) : دور التعليم العالي في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة السمعية ، مركز الدراسات الإستراتيجية ، جامعة الملك عبد العزيز ، الإصدار ٢٦ ..

- النواصرة ، حسن محمد (٢٠٠٦) : ذوي الاحتياجات الخاصة مدخل في التأهيل البدني ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية . الطبعة الأولى .

الكتاب السنوي – المجلد التاسع -٢٠١٤

د. مؤيد حامد جاسم

- نوفل ، محمد و ابو عواد ، فريال (٢٠٠٧) : الخصائص السيكومترية لمقياس السيطرة الدماغية لنيد هيرمان (HBDI) وفاعليته في الكشف عن نمط السيطرة الدماغية لدى عينة من طلبة الجامعات الأردنية ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، المجلد ٣ ، العدد ٢ .

- الهذيلي ، نهاد صالح (٢٠٠٥) : فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال المعاقين سمعياً في مرحلة ما قبل المدرسة في عينة أردنية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية .

- وقاد ، الهام (٢٠٠٨) : أساليب التفكير وعلاقتها بأساليب التعلم وتوجهات الهدف لدى طالبات المرحلة الجامعية بمدينة مكة المكرمة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

- يحيى ، خولة أحمد (٢٠٠٨) : إرشاد اسر ذوي الاحتياجات الخاصة ، دار الفكر ، ناشرون موزعون ، الطبعة الثانية

- Bawaneh .A.K , Zain . A . N & Saleh . S (2010) : The Relationship between Tenth Grade Jordania Students Thinking Styles based on the

Herrmann Whole Brain Model and Their Track Choice for the Secondary School Level, **European Journal of Social Sciences** , **Volume 14, Number 4.**

الكتاب السنوي – المجلد التاسع - ٢٠١٤ أساليب التفكير لدى الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة

- Hallahan, D.P. (2002) : **Learning Disabilities Historical** Chapter in Bradley , Renee et al.(2002) Identification Of Learning Disabilities : Research To Practice Mahwah, New Jersey , Lawrence Erlbaum Associates Publishers , Inc.
- Harrison, A. & Bramson, R. (1982) : **The art of thinking : The classic guide to increasing brain power** , New York : Berkley publishing Group
<http://sern.ucalgary.ca/courses/seng/693/W98/alang/minor.html>
- Jones , M.S (2006): **Thinking Styles differences of female college and university presidents** doctoral thesis unpubished , Marshall University , College of education . U .S .A .

- Sternberg , R . (1992). **Thinking styles : Theory and assessment at the interface between intelligence and personality** . New York : Cambridge University press .